

المؤتمر الدولي الثامن عشر للوحدة الإسلامية

نظرة عامة في حالة المسلمين في الفلبين أ. علوم الدين سعيد زعيم الشيعة ، امام وخطيب مقاطعة لانا ما - فلبين الفلبين تقع في جنوب شرق آسيا، وهي تتكون من تسع وسبعين محافظة ، وعدد سكانها يتراوح بين 73 و 75 مليون نسمة ونسبة المسلمين إلى عدد سكانها 10% عشر في المائة ، أي أكثر من سبعة ملايين، ويطلق على المسلمين اسم مورو، وموطنهم في الجنوب، وأكثر مكان الفلبين يدينون بالدين المسيحي الكاثوليكي ونسبتهم إلى عدد السكان ثمانون في المائة. وقبل مجئ الاستعمار الاسباني في سنة 1521م فأن الاسلام هو الدين السائد في جميع أطرافها، ودارت المعارك الدامية بين هؤلاء الغزاة وبين المسلمين في الجزر المختلفة. وفي جزيرة ماكتان دارت معركة عنيفة بين الغزاة والمسلمين اسفرت عن مصرع ماجيلان ، وهو القائد للحملة العسكرية الأسبانية وابادة جيشه الاعددا قليلا تمكنا من الفرار بحادي سفنهم الثلاثة. ثم توالت الحملات الأسبانية بعد ماجيلان، وهدف هذه الحملات هو تحويل هذه الجزر إلى جزر مسيحية تابعة للحكومة الأسبانية، فقد حققت الحملات اهدافها بعد أن تغلبت على دولة إسلامية في بيساس (جزر وسط الفلبين)، ومملكة إسلامية في جزيرة لوزون (شمال الفلبين)، ولم يبق من هذه الجزر الاجزيرة ميزان وجزر موجود تعاون تاوي وباسيلان (جنوب الفلبين) نتيجة للمقاومات العنيفة من قبل المسلمين بقوة إيمانهم وإخلاصهم. إن الفلبين المكونة من تسع وسبعين محافظة - كما ذكرنا - كلها تحت سيطرة المسيحيين ماعدا خمسة منها ، وهي محافظة لاناو الجنوبي وما غيندانا وباسيلان وسومو ومحافظة تاوي تاوي وهذه المحافظات الخمسة كلها تحت سيطرة المسلمين لكثره عدد سكانها المسلمين فيها . ونظام الحكومة الفلبينية نظام جمهوري رئاسي، والمجلس التشريعي لهذه الحكومة مكون من مجلس الشيوخ ومجلس النواب. إن عددا كثيرا من المسلمين قد هاجروا إلى المدن والبلديات في المحافظات التي يسيطرها المسيحيون طلب للرزق، ورفع مستوى الحياة المعيشية، وهم يزاولون الأعمال التجارية. إن أكثر من هؤلاء الذين هاجروا إلى الأماكن المختلفة أكثرهم لا يعلمون عن الاسلام الا بقدر ضئيل، وهم قد ولدوا من أبوين مسلمين، وصاروا مسلمين بالوراثة، وهم في حاجة هامة إلى معرفة الاسلام لتمثل التعاليم الاسلامية في أخلاقهم ومعاملاتهم ، ويكونوا نواة حية للإسلام. إن المواطنين من الأديان الأخرى يوجد عدد منهم ينظرون إلى اخوان المسلمين المنحرفين كمرآة للإسلام، وهم لا يميزون بين الاسلام وبين المسلمين الذين انحرفو عن دينهم، وتخلقوا بأخلاق بعيدة عن الاسلام، وجروا ولاء شهوا لهم. إن هؤلاء من أعداء الاسلام - يروجونها كدعائية ضد هذا الدين الحنيف التقرير بين المذاهب الاسلامية: إن مسيرة التقرير

بين المذاهب الاسلامية قد تحسنة في الوقت الحاضر، وإن سبب ذلك يعود إلى تحسين العلاقات بين الدول الاسلامية، والى اقتناع كثير من العلماء الخريجين من الجامعات الاسلامية في الدول العربية والاسلامية، أن إثارة الخلافات المذهبية ليست لصالح الأمة الاسلامية، وخاصة أن الدول الاستكبارية مازالت سائرة في تنفيذ الخطة المدبرة من قبل الحكومة البريطانية بالوسائل المختلفة، كما وردت في مذكرة الجاسوس البريطاني وهو مسترها مفر تحت عنوان: اعترافات الجاسوس الانكليزي تسجل بعضا منها في هذا التقرير وهي كالتالي:

- 1- إحياء النعرات القومية والإقليمية واللغوية... وجلب اهتمام المسلمين الى سابق حضارتهم وأبطال شخصياتهم قبل الاسلام.
- 2- إشاعة الأمور الأربع الخمر والقمار والبغاء (الزنا) ولحم الخنزير...
- 3- التعاون الوثيق مع اليهود والنصارى.
- 4- التشكيك في أمر الجهاد وأنه كان أمرا وقتيا انقض باقصاء زمانه.
- 5- توهين صلة المسلمين بالاسلام، واحداث البدع في عقيدتهم، دينان في جزيرة العرب).
- 6- الفصل بين الآباء والأبناء حتى يخرج الأبناء من تحت التربية الدينية للأباء .. وأن خرجوا من تربية الآباء لابد وأن ينفصلوا عن العقيدة ومن التوجيه الديني، وعن الصلة بالعلماء.
- 7- اشراب الحرية الى نفوس المسلمين، فلكل إنسان ما يريد من الأعمال فلا يجب الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، ولا تعليم الأحكام الاسلامية.
- 8- التشكيك في القرآن ونشر مصاحف محمرة ومزيفة.. ويلزم إسقاط الآيات التي تحقر اليهود والنصارى والكافر، واسقاط آيات الجهاد والأمر بالمعروف (اعترافات الجاسوس الانكليزي يـ هـ 77-88).

إن بعض العلماء الخريجين من الجامعات الاسلامية من الدول العربية، وبعض الطلبة الذين تعلموا في الحوزات العلمية في جمهورية إيران الاسلامية، مازالوا يتذمرون الخلافات المذهبية، كأنهم لا يعلمون أن أعمالهم بأثارة الخلافات المذهبية ليست لصالح الدعوة الاسلامية. فالمسلمون في حاجة ماسة الى توحيد صفوفهم أمام أعداء الاسلام. يقول الإمام الخامنئي حفظه الله للأمة الاسلامية: (المسلمون يشكلون اليوم خمس سكان الكورة الأرضية، ويعيشون في واحدة من أهم المناطق في هذا العالم، أصبحوا من أضعف الأمم. ولا يؤدون الدور الذي يليق بهم في ادارة شؤون هذا العالم. وهم محكومون بالظلم والاستضعفاف. إن العامل الرئيسي الذي أدى الى هذا الوضع هو الفرقـة والتشتـت اللذـان فرضـا على المسلمين تحت عـناوـين الـقومـية والـطـائـفـية والـوطـنـية.. وهـنـا يـتحـتـمـ عـلـيـنـا عـلـىـ فـسـخـ هـذـاـ النـهجـ الخـائـنـ والمـنـاهـضـ لـلـإـسـلـامـ. وـنـدـيـنـ كـلـ مـنـ يـرـفـعـ شـعـارـاتـ تـتـعـارـضـ وـالـوـحدـةـ الإـسـلـامـيـةـ .

والقرآن يؤكد على توحيد الصف الاسلامي حول محور الدين أو الاعتماد بحبل الله.. إن أعظم مظاهر الوحدة الاسلامية هو التضامن والاتحاد والتصدي للكفر والاستكبار [صحيفة سروش للعالم العربي العدد(79) السنة السابعة]. إن الوحدة الاسلامية هي الأمل الوحيد للأمة الاسلامية

واجهة المؤامرات الدينية للأعداء الاسلام للقضاء على هذا الدين. فالاعداء يعرفون تماماً أن الاسلام هو القوة الوحيدة قصد الأعداء لاستغلال خيرات البلاد الاسلامية من الثروات الطبيعية. إن جزيرة مينданاو وفي المناطق الاسلامية في جنوب البلاد قد اكتشفت أن فيها الثروات الطبيعية، وقد دعت الحكومة الى تحركها لاشعال الحروب ضد المجاهدين باسم محاربة الارهابيين. وقد اشتركت الحكومة الأمريكية (رأس الارهابية) في محاربة المجاهدين، وارسلت قواتها للتعاون مع الجيش الفلبيني. وفي فترة حكومة إستراداد الرئيس المخلوع قد حاربت الحكومة الجبهة الثورية التي يرأسها أبو سياف والجبهة الثورية التي يرأسها هاشم سلامات (رحمه الله) بالتعاون مع الجيش الأمريكي، واستطاع الجيش الحكومي التقلب على الجبهتين وتشتيت القوات الثورية بفضل الاسلحة المتطرفة والأدوات الحربية التي جاءت بها القوات الامريكية. لمحاربة الثوار ومن العجيب قبل إشعال الحروب التي ذكرناها أن إحدى الدول الإسلامية قد لعبت دوراً كبيراً لإشعال الحروب، وذلك لدفع مبلغ كبير كفدية للأوربيين الذين اختطفتهم الجبهة الثورية لأبي سياف، والمبلغ أكثر من عشرين مليون دولار. مع أن انقاذ الأسرى من قبضة الثوار مسؤولية تقع على عاتق الحكومة التي يرأسها جوزيف استراداد (الرئيس المخلوع). وبعد اطلاق سراح الأسرى هاجمت القوات الحكومية بالتعاون الى الأماكن المختلفة لانقاذ حياتهم ، القوات الحكومية الثوار. وتمكن قبض بعض الأفراد من الثوار وادياعهم في السجن. وفي هذا الشهر (مارس 2005م) بسبب المعاملات السيئة التي يمارسها المسؤولون في السجن وتقديم الأطعمة السيئة والأطعمة المحرمة في الإسلام للمسجونين من جماعة جبهة (أبو سياف) وقعت المعارك اليدوية بينهم وبين بعض من المسؤولين في السجن أدّت الى مصرع أحد المسؤولين من الحراس، وعند ذلك قامت القوات الشرطية بهجوم على السجن وقتل جميع المسجونين المتهمين بانتهاهم الى جبهة (أبو سياف) مع ان عدد الذين تصادموا مع الحراس هم سبعة أئفار فقط. وهؤلاء يطلبون استجوابهم علينا لتبين الامور على حقيقتها وتتخذ بعد ذلك لإجراءات اللازمة، مثل محاكمتهم . والحكومة رفضت طلبهم العادل بلسان وزير_(سكرتير) الداخلية والحكم المحلي وهو السيد انفنورتيس. إن المسلمين في الفلبين - وخاصة المسلمين في محافظة لانا والجنوحي - يعانون حرمانهم من القيادة النزيهة بسبب التزوير والتزييف وشراء اصوات الناخبين في الانتخاب الذي يتجدد كل ثلاث سنوات في المحافظة والبلدية . وهذه الأعمال المذكورة التي يمارسها "ناس لا هم" لهم الا أن يحققوا مصالحهم الفردية وماربهم الشخصية. رغم أنها تتعارض مع القوانين الانتخابية هو السبب الاساس في أن من يتولى المناصب الحكومية بطريق الانتخاب هم في الغالب من الأشرار يراءون الناس لا يملكون الاخلاص ولا الاصالة .. ولا تربطهم بقضية الأمة والعقيدة رابطة.. بل هم انتهازيون نفعيون كل همهم التسلل الى موقع قيادة الامة وحرف مسارها او الاستزادة من

المكاسب والمصالح الشخصية (مجلة الجهاد العدد - 251). إن من يطلب الوظيفة الحكومية - نتيجة للعمليات الانتخابية المزيفة - يحتاج إلى مبلغ كبير من المال يدفعه إلى مسؤول عن تعيينه أو رئيس قسم الذي له حق باختيار إنسان في الوظائف الشاغرة في القسم الذي يرأسه. رغم التنظيم الدقيق المتبع في الإجراءات الحكومية بسحب الأموال وانفاقها في المشروعات الإصلاحية، فإن الفساد باختلاس الأموال الحكومية واستعمالها في المجالات المختلفة يتم بالطريقة اللامسؤولة واللاأخلاقية. حقاً ما يقوله القائل أن أكثر المكاتب الحكومية في الحقيقة مؤسسة تجارية أو مخبأ للمسووقات. إن هذا الفساد (اختلاس الأموال) والظلم قد وجه طريقه إلى المساعدات المالية من بعض الأثرياء المسلمين أو من المؤسسات الخيرية. أعتقد أنني لم أكن مبالغًا إن قلت أن ستين في المائة من هذه المساعدات قد تم انفاقها في المشاريع الشخصية أو في الانتخابات للوصول إلى المناصب العالية في الحكومة. لذا أقول نصيحة لهؤلاء المحسنين أن يتبعوا ويقتدوا عيونهم ليروا أموالهم التي قدموها إلى الجهات المختلفة أو قدموها لتوزيعها للفقراء والمساكين والإيتام حتى لا يتكرر الأمر. إن من المشاكل أيضاً في حياة المسلمين في الفلبين هي كما ذكرت في المقالة التي ألقبتي في المؤتمر الإسلامي الذي قام بتنظيمه الطلبة من بعض الدول الإسلامية في مدينة كalamata. وهي كالتالي: (قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بسنوات كان المسلمون في الفلبين لن يتosalحوا بنزاج بناتهم للمسيحيين طاعة لكتاب الله، وفي الوقت الحاضر وفي فترة الحكم العرفي هناك مئات من بنات المسلمين قد تزوجها المسيحيون. وأكثر من هؤلاء رجال القول المسلحة.. والمسلمون قبل الحكم العرفي لن يتسامحو بسفر بناتهم المناطق الأخرى إلا ومعها حرم .. وبعد اعلان الحكم العرفي والمعارك الكثيرة التي دارت بين المجاهدين وبين القوات المسلحة الحكومية انحطت المستوى المعيشي نتيجة للمعارك والإضطرابات الداخلية، هناك مئات من البناء المسلمين يعملن كخدمات في الدول العربية، وقد أهيلت بعضهن، لا داعي لذكرها في هذا التقرير. في أواخر السنة الفائتة 2004 بدأ بعض الدول المسيحية مثل الولايات المتحدة وأستراليا بقيام مشروع وضع المناهج الدراسية لتدريس العلوم الإسلامية في المدارس النموذجية - على حد تعبيرهم - التي يقيمونها. وقد بدأوا باختيار أناس من المسلمين يتعاونون معهم في وضع المناهج الدراسية وصياغتها وتدريب المدرسين يقومون بتدريس العلوم الإسلامية في المدارس التي يقيمونها في أقرب وقت. وإن الأموال التي أعدت لهذا الغرض بلغت مئات الملايين من الدولارات الأمريكية. إن المسيحيين الذين ينفقون الأموال الطائلة لتدريس العلوم الإسلامية لبناء المسلمين - لشك - أن لهم أغراض وراء هذه الأعمال الإسلامية كما يزعمون. أعتقد - أسأل أن لا أكون مخطئاً - أن هذا جزءٌ من المخططات لأعداء الإسلام للقضاء عليه. وعلى الأقل تحريفه وغرس الإسلام المحرف في قلوب أبناء المسلمين بهذه المدارس

النموذجية (إسلام السكوت على الباطل والصمت عن قول الحق، وتعطيل رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والجهاد في سبيل الله.. إسلام لا يتعدى حدود الفرائض التعبدية والأذكار والمساجد.. إسلام لا يسير حياة الفرد والأمة في مختلف جوانب الحياة وفي شتى النشاط الإنساني الفردي والجماعي [مجلة سروش للعالم العربي، السنة الرابعة العدد 48]. وهذا الإسلام يسميه كثير من العلماء المسلمين إسلام أمريكا مثل الشهيد سيد قطب، وهذا الإسلام تسلح به الولايات المتحدة ضد الشيوعية. إن هذا الإسلام - إسلام أمريكا - مازال هناك جماعة إسلامية تقوم بدعوة الناس إليه، وأن أكثرهم لا يعلمون أن دعوتهم ليست لصالح الإسلام، والأمة الإسلامية. إنما يساعدون بدعوتهم المستكبرين الذين لا يريدون إلا علوها في الأرض وفسادا. إن الإسلام الأصيل لم يترك ميدانا من ميادين الحياة إلا وضع فيه نظاما فريدا يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَرَّيْتَ بِهِ شَيْءًَ وَهُدِيَ وَرَحْمَةً وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل:89) إن أعداء الإسلام وعلى رأسهم المستكبرون يحاولون بالطرق المختلفة إبعاد السياسة عن حياة المسلمين. منها إهمال شؤون المسلمين وعدم الاهتمام بما يمارسه بعض المسلمين من التزوير والتزيين وشراء أصوات الناخبين في الانتخاب .. واحتلاس أموال الحكومة، ينسحب المسلمون الملتزمون بدينهم من ميدان السياسة، ويتركوها لهؤلاء الإنتهازيين، وبالتالي الحكومة المركزية، تتمكن على سيطرة المناطق الإسلامية، واستغلال خيراها على حساب الأمة الإسلامية، وفرض ارادتها على هؤلاء المسؤولين الذين تولوا المناصب الحكومية بالانتخاب المزيف، مع أن (السياسة (النزاهة) لا تنفصل عن الدين، بل هي أهم أقسام الدين التي تضمن حفظ القوانين الإلهية وتنفيذها والدفاع عنها، ولا تعنى غير هذا المعنى. وسياسة الحكومة الإسلامية (هي) إدارة الشؤون الاجتماعية للمسلمين في إطار قوانين الشريعة [كيهان العربي - العدد 190 صفحة 10]. يقول الله جلاله في كتابه الكريم: (وَلَئِنْ تَرْهَبْنَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) (البقرة:120) . (وَلَا يَزَّالُونَ يُقَاتِلُونَ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا) (البقرة:271)